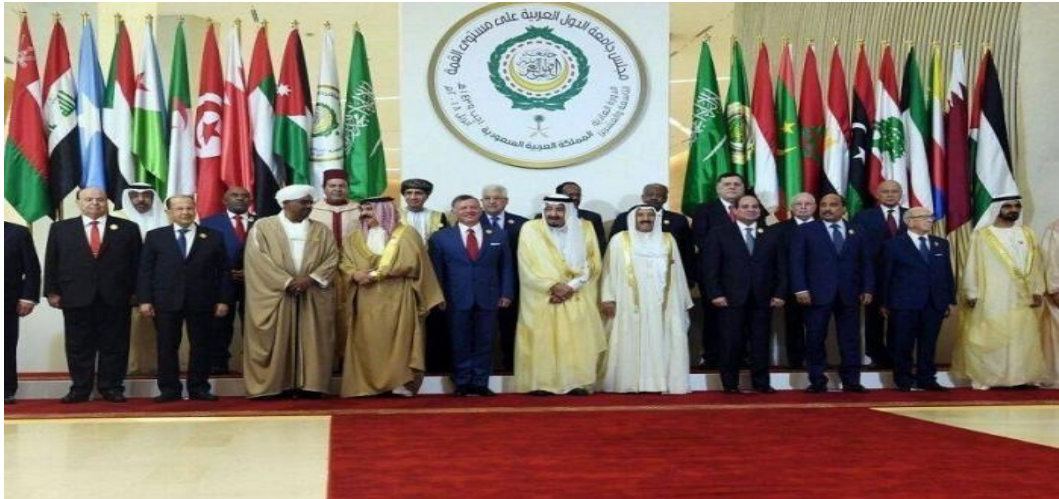




دولة فلسطين
مركز رؤية للدراسات والأبحاث
دائرة الأبحاث والدراسات
وحدة تحليل الشأن الإقليمي

تقرير بعنوان:

القمة العربية في الدمام: آفاق وتحديات



إعداد ميسون المصدر

أبريل 2018م

المقدمة

القمة العربية التاسعة والعشرون، هو أحد مؤتمرات القمة العربية، والتي تعقدت في 15 أبريل/نيسان، 2018م في مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي في مدينة الظهران الواقعة بالمنطقة الشرقية في السعودية، وستمثل الدول الاثنتين والعشرون الأعضاء في الجامعة العربية في هذه القمة، وقد أعلن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير استضافة السعودية للقمة التاسعة والعشرين، وذلك بناء على طلب دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كان من المقرر أن تعقد القمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولكنها اعتذرت.

أولاً: نبذة تاريخية عن القمم العربية

مؤتمر القمة العربي هو مؤتمر على مستوى الملوك والرؤساء العرب يعقد سنوياً بشكل دوري في إحدى العواصم العربية، وعقد قادة دول جامعة الدول العربية أول مؤتمر قمة في قصر "أنشاص" في عام 1946، بدعوة من الملك فاروق (ملك مصر سابقاً) وشاركت به الدول السبع المؤسسة لجامعة الدول العربية، وهي: الأردن، ومصر، والسعودية، واليمن، والعراق، ولبنان، وسوريا، وخلال أعمال القمة، التي ركزت على القضية الفلسطينية، أعلنت الدول المشاركة عن عزمها على "التشاور والتعاون والعمل قلباً واحداً ويداً واحدة"، إلى جانب ضرورة العمل بكل الوسائل الممكنة لمساعدة الشعوب العربية التي ما تزال تحت الحكم الأجنبي لكي تنال حريتها وتبلغ أمانها القومية بحيث تصبح أعضاء فاعلين في أسرة جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة، ومنذ تأسيس الجامعة العربية في عام 1945، عقد القادة العرب 40 اجتماعاً قمة حتى عام 2017؛ توزعت بين 28 قمة عادية و9 قمم طارئة (غير عادية) و3 قمم اقتصادية⁽¹⁾.

¹ المصدر : ويكيبيديا الموسوعة الحرة تقرير بعنوان "قائمة مؤتمرات القمة العربية" على الرابط التالي: <http://cutt.us/fNHXl>

ثانياً: جدول أعمال القمة العربية التاسعة والعشرين

انطلقت بمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" بالظهران أعمال القمة العربية العادية التاسعة والعشرين بمشاركة عدد كبير من القادة والرؤساء والملوك والأمراء العرب وذلك لبحث سبل تعزيز مسيرة العمل العربي المشترك والتصدي للتحديات والتهديدات التي تتعرض لها المنطقة العربية، ويشترك في الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الـ29 كل من انطونيو جوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، وفيدريكا موجريني الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، وموسى فكي رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، ويوسف بن أحمد العثيمين الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، والدكتور مشعل بن فهم السلمي رئيس البرلمان العربي، ثم تبدأ بعد ذلك جلسة العمل الأولى، وهي جلسة علنية، يواصل فيها القادة العرب كلماتهم حسب أولوية الطلب تتحول بعدها الجلسة إلى جلسة مغلقة يتم خلالها اعتماد مشروع جدول الأعمال ومناقشته واعتماد مشاريع القرارات واعتماد مشروع "إعلان الظهران" يتم بعدها إقامة مأدبة غداء رسمية يقيمها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز تكريماً للزعماء ورؤساء الوفود ثم تعقد بعد ذلك جلسة العمل المغلقة الثانية تليها الجلسة الختامية لأعمال القمة (2).

وكان يتضمن جدول أعمال القمة العربية 18 بنداً بينها بند التقارير المرفوعة إلى القمة العربية ومنها تقرير رئاسة القمة السابقة، الأردن، عن نشاط هيئة متابعة تنفيذ القرارات والالتزامات، وبند تقرير الأمين العام عن العمل العربي المشترك، ويتضمن مشروع جدول الأعمال القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي ومستجداته ومنها التطورات والانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة ومتابعة التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وتفعيل مبادرة السلام، ودعم موازنة دولة فلسطين وصمود الشعب الفلسطيني، الجولان العربي السوري المحتل، التضامن مع لبنان ودعمه، ويتضمن مشروع جدول الأعمال بنوداً حول تطورات الأزمة السورية وتطورات الوضع في دولة ليبيا وتطورات الأوضاع في الجمهورية اليمنية ودعم السلام والتنمية في جمهورية السودان، دعم

² المصدر: اليوم السابع تقرير بعنوان "انطلاق أعمال القمة العربية الـ 29 بالظهران بمشاركة الرئيس السيسي" للكاتب محمد القالي بتاريخ 15-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/qLY1F>

جمهورية الصومال واحتلال إيران للجزر العربية الثلاث طناب الكبرى وطناب الصغرى وأبو موسى التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة في الخليج العربي، كما يتضمن مشروع جدول الأعمال التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية واتخاذ موقف عربي إزاءها، وانتهاك القوات التركية للسيادة العراقية وصيانة الأمن القومي العربي ومكافحة الإرهاب وتطوير المنظومة العربية لمكافحة الإرهاب، وتطوير جامعة الدول العربية وعقد قمة ثقافية عربية والملف الاقتصادي والاجتماعي في ضوء مشاريع القرارات المرفوعة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري، كما سيتم خلال المؤتمر الذي سينعقد الأحد في الظهران تحديد مكان عقد القمة العربية المقبلة الـ30 في عام 2019⁽³⁾.

ثالثاً: تحديات القمة العربية التاسعة والعشرين

كان أمام القمة العربية في مدينة الظهران بالمملكة العربية السعودية العديد من التحديات التي تتعلق بواقع الأزمات التي تمر بها المنطقة العربية خاصة في ظل التطورات الأخيرة سواء في تحول الموقف الأمريكي الجديد من القدس، أو في مجال التطورات في الأزمة السورية وغيرها القضايا.

أهم التحديات أو ملفات التي كانت على طاولة الزعماء والملوك العرب كثيرة ومتعددة خاصة في ظل التطورات السريعة في المشهد العربي والإقليمي، ومن هذه التحديات الموقف من إيران وحل الأزمة الخليجية والموقف من صفقة القرن. وفي التصور الأميركي قد يكون ترامب معنياً بأن تلعب قمة الرياض العربية بمثابة النسخة الثانية أو التكملة لقمة الرياض الإسلامية في أيار من العام الماضي. لكن لحصول ذلك سوف يكون عليه القيام بإزالة الألغام التي وضعها أمام قبول الفلسطينيين والعرب بصفقة القرن، الصفقة التي يراد لها ان تلعب دور التمهيد أو الإطار لجمع أطراف الحلف الإقليمي ضد إيران، ولكن فلسطينياً فإن ما نريده من القمة العربية القادمة يتمثل بالموافقة الصريحة وتقديم الدعم لمبادرة الرئيس أبو مازن التاريخية، التي طرحها أمام مجلس الأمن الدولي في 20 شباط الماضي، والتي أعلن الاتحاد الأوروبي والإفريقي والمؤتمر الإسلامي وكافة

³ المصدر: المصري اليوم تقرير بعنوان "جدول أعمال القمة العربية في الرياض" بتاريخ 14-4-2018 على الرابط التالي:

<http://cutt.us/kVwT7>

التجمعات الإقليمية والدولية الموافقة عليها. ولكن الافتراض اليوم أن هذه القمة ستكون أمام تحديات صعبة وهي تأتي عند منعطف جيوسياسي كبير في المنطقة، والمتوقع إذا نجحت في تحقيق الإجماع ولاسيما إزاء الموقف من إيران وتحديد موقف واضح من صفقة القرن، ان تكون علامة أخرى في سجل القمم العربية التي واصل العرب عقدها منذ ستينيات القرن الماضي وبعضها حمل علامات تاريخية فاصلة (4).

وحول أهمية القمة العربية والتحديات التي تواجهها أكد المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للجامعة العربية الوزير المفوض محمود عفيفي، أهمية القمة العربية في دورتها التاسعة والعشرين، التي استضافتها المملكة العربية السعودية بمدينة الدمام ، بينما احتضنت العاصمة «الرياض» الاجتماعات التحضيرية ، وقالت الجامعة في بيان لها ، أن عفيفي شدد التحديات الكبيرة تواجهها الدول العربية وتهدد أمنها القومي ، وقال عفيفي: إن القمة ناقشت عدداً من الملفات المهمة تتصدرها القضية الفلسطينية والأزمات في سوريا وليبيا واليمن والتدخلات الإيرانية والتركية في شئون الدول العربية، ومكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والاجتماعية ، وأضاف: إن هذه القمة حظت بمشاركة واسعة من قبل القادة العرب، كما شارك فيها عدد كبير من مسؤولي المنظمات والتجمعات الإقليمية والدولية في مقدمتهم انطونيو جوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، بالإضافة إلى رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فكي، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي فيدرিকা موجريني، بالإضافة إلى ستيفان دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة الخاص بسوريا، والذي قدم إحاطة لوزراء الخارجية العرب خلال الاجتماع التحضيري للقمة، حول جهود المنظمة الدولية لحل الأزمة السورية، وأكد أن القضية الفلسطينية كانت محوراً رئيسياً من محاور النقاش خلال قمة الدمام، وذلك في ضوء التصعيد الإسرائيلي الأخير في غزة وقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن القدس واعتزامه نقل سفارة بلاده إلى القدس شهر مايو المقبل، بالإضافة إلى بحث الأفكار وخطة السلام التي طرحها الرئيس الفلسطيني محمود عباس» أبو مازن» أمام مجلس الأمن في شهر فبراير الماضي (5).

⁴ المصدر: الايام تقرير بعنوان " القمة العربية في الرياض والتحديات التي تواجهها" بقلم حسين حجازي بتاريخ 10-3-2018 على

الرابط التالي: <http://cutt.us/itUby>

⁵ المصدر الجزيرة تقرير بعنوان "القضية الفلسطينية والأزمات السورية واليمنية والليبية في مقدمة ملفات القمة العربية" على الرابط

التالي: <http://cutt.us/vEkXt>

ولفت عفيفي، إلى أن إطلاق الصواريخ الباليستية الإيرانية الصنع من قبل الحوثيين على الأراضي السعودية سيحظى باهتمام خاص خلال القمة العربية، باعتباره تصعيداً خطيراً ومقلقاً للغاية ليس بسبب استهدافه الصريح للمملكة العربية السعودية فقط لكنه ينطوي أيضاً على توسيع دائرة الصراع خارج اليمن، وبشأن الأزمة السورية قال عفيفي: إن الملف السوري يواجه تعقيدات بالغة سواء على الصعيد الداخلي أو على صعيد التدخلات الواسعة من قبل أطراف إقليمية ودولية، فضلاً عن التصعيد العسكري الخطير على الأرض مما لا يجعل للجامعة دور كبير (6).

وهنا يمكن لنا توضيح أهم تلك التحديات التي كانت تواجه القمة العربية المقبلة في الدمام من خلال النقاط التالية (7):

• موقف العرب من قرار ترامب

الموقف الأمريكي الجديد من القدس وضع القمة العربية القادمة أمام تحدي كبير يتعلق كيفية رد الجامعة العربية بكل مؤسساتها ودولها واجتماعاتها على الموقف الأمريكي تجاه القدس، فقمة الدمام أصبحت مطالبة باتخاذ موقف واضح وصريح من الموقف الأمريكي الجديد من القدس، هذا الموقف الجماعي مطالب بتحديد الرؤية العربية في التعاطي مع الموقف الأمريكي تجاه القدس خاصة في ظل انسجام المواقف العربية والأمريكية من بعض المواقف الأخرى

• العلاقة مع دول الجوار

العلاقة مع دول الجوار العربي وكيفية تحديد طبيعة هذه العلاقة سواء في سياق التعاون أو التنافس أو الصراع يعتبر أحد أهم التحديات التي تواجه القمة العربية 29 في الدمام، فاشتداد حالة الصراع مع إيران من جهة واختلاف وجهات النظر والتباعد العربي التركي من جهة أخرى حول كثير من الملفات الإقليمية، أهمها الأزمة السورية والخليجية والحرب في اليمن، يضع القمة العربية أمام تحدي كبير في تحديد طبيعة هذه العلاقة التي تربط الدول العربية بدول الجوار، تحديد طبيعة

⁶ المصدر الجزيرة تقرير بعنوان "القضية الفلسطينية والأزمات السورية واليمنية والليبية في مقدمة ملفات القمة العربية" على الرابط التالي: <http://cutt.us/vEkXt>

⁷ المصدر: أمد للأعلام تقرير بعنوان: "تحديات قمة الدمام: بين حساسية اللحظة وأهمية المكان" للكاتب منصور ابو كريم بتاريخ 14-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/onRn1>

العلاقة مع إيران وتركيا واتخاذ مواقف حاسمة من التمدد الإيراني في المنطقة في ظل اشتداد حدة الصراع من جهة وفي ظل تحول الموقف الأمريكي من إيران خصوصا بعد التعينات الجديدة في إدارة ترامب من جهة أخرى يضع القمة العربية أمام تحدي كبير في كيفية تحديد طبيعة العلاقة بين العرب بشكل جماعي من إيران وتركيا، ما يمكن أن يجعل من قمة الدمام قمة تاريخية. لموقف من التمدد الإيراني في المنطقة.

• المصالحة الفلسطينية

على الدوام كانت القضية الفلسطينية هي أحد أهم الملفات دائمة الحضور على طاولة الجامعة العربية فهي قضية العرب والمسلمين الأولى، وتحظى باهتمام كبير دائم داخل أروقه القمم العربية سواء على مستوى اجتماعات الرؤساء أو وزراء الخارجية ، ورغم أهمية ذلك يعتبر الملف الفلسطيني من الملفات الشائكة والمهمة خاصة في ظل العقبات والتحديات التي تواجه عملية المصالحة الفلسطينية بعد محاولة تفجير موكب رئيس الوزراء الفلسطيني في غزة وما نتج عن ذلك من توتر العلاقة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، إضافة للجرائم الإسرائيلية التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني بغزة ضد المتظاهرين خلال مسيرات العودة التي انطلقت خلال الأسابيع الماضية.

• دعوة قطر للقمة العربية

دعوة قطر للقمة العربية في ظل استمرار الأزمة الخليجية بين الدول السعودية ومصر والامارات والبحرين وقطر، يضع القمة العربية المقبلة في الدمام أمام تحدي لا يقل أهمية عن التحديات السابقة، فالأزمة بين الدول الأربع وقطر وصلت لمرحلة التعقيد نظراً لاشتداد الصراع السياسي والإعلامي بين الجانبين خاصة بعد فشل كل الوساطات العربية والدولية لححلة الأزمة.

وحول قدرة الجامعة العربية على معالجة هذه التحديات أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ضرورة وجود ائتلاف عربي يضم مصر والسعودية والإمارات والأردن والمغرب تحت رعاية الجامعة لمواجهة التحديات والتهديدات التي تواجهها المنطقة، مشيراً إلى أن القمة العربية المقبلة بالرياض ستسهم في تحقيق زخم جديد تجاه بعض الموضوعات وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وتوقع أبو الغيط أن تشهد القمة أيضاً التركيز بشكل كبير على قضية التدخل الخارجي

في الشأن الداخلي العربي، من جانب دولتي الجوار إيران وتركيا، وبصفة خاصة إيران في ظل منهجها التصعيدي الحالي، واستخدام الحوثيين للصواريخ الإيرانية لزعزعة أمن المملكة العربية السعودية، فضلاً عن استمرار النقاشات حول مستقبل احتواء الأزمات في كل من سوريا وليبيا واليمن، وقال أبو الغيط، إن هناك مسعى عربياً خلال المرحلة الراهنة في ظل الإدراك والوعي بمدى خطورة التحديات والتهديدات، التي تواجهها الأمة والشعوب العربية، ومنظومتي العمل العربي المشترك والأمن القومي العربي، مشدداً على ضرورة استغلال مثل هذه اللقاءات للقادة، في إعطاء قوة دفع جديدة للعمل العربي، للتعامل مع هذه المسائل، والتوصل إلى توافقات وإجراءات مشتركة بشأنها، ولا شك أن انعقاد القمة في دولة عربية محورية كالسعودية، سيخدم تحقيق هذا الهدف، خاصة مع توقع أن تكون المشاركة واسعة من قبل القادة العرب (8).

وأعرب عن تفاؤله في أن تسهم قمة الرياض في تحقيق زخم جديد تجاه بعض الموضوعات مثل القضية الفلسطينية خاصة مع ما شهدناه على مدار الشهور الأخيرة من تحركات عربية نشطة لدعم الفلسطينيين مع تصاعد الضغوط التي يواجهونها نتيجة المواقف الأخيرة للإدارة الأمريكية، والتصلب المستمر من قبل الجانب الإسرائيلي، وأضاف أن مركز الثقل الحقيقي للقمة العربية، يتمثل في النقاشات وبالدرجة الأولى غير الرسمية التي تشهدها لقاءات القادة خلال كل قمة، والتي تمهد الطريق للتوصل إلى التفاهات المطلوبة حول كيفية التحرك الموضوعات، وأيضاً لإزالة التوترات أو الخلافات التي يمكن أن تكون قائمة (9).

⁸ المصدر الجزيرة تقرير بعنوان " قمة الرياض ستسهم في تحقيق زخم جديد تجاه قضايا المنطقة" على الرابط التالي: <http://cutt.us/ck2KW>

⁹ المصدر الجزيرة تقرير بعنوان " قمة الرياض ستسهم في تحقيق زخم جديد تجاه قضايا المنطقة" على الرابط التالي: <http://cutt.us/ck2KW>

رابعاً: أهم الكلمات في القمة العربية

شكلت القضية الفلسطينية محور اهتمام الزعماء والملوك العرب، فجل الكلمات تناولت القضية الفلسطينية والوضع العربي الراهن والتحديات التي تواجهها الدول العربية والحرب على الإرهاب والتمدد الإيراني في المنطقة.

• كلمة رئيس المؤتمر الملك سلمان بن عبد العزيز

القت القضية الفلسطينية بظلالها على مستهل حديث خادم الحرمين الشريفين، قائلاً: "القضية الفلسطينية هي قضيتنا الأولى وستظل كذلك حتى حصول الشعب الفلسطيني الشقيق على جميع حقوقه المشروعة وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية"، وأضاف: "نجدد التعبير عن استنكارنا ورفضنا لقرار الإدارة الأمريكية المتعلق بالقدس وننوه ونشيد بالإجماع الدولي الراض له، ونؤكد على أن القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية"، وحول ما يخص الشأن اليمني قال خادم الحرمين: اننا نؤكد التزامنا بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وأمنه وسلامة أراضيه ونؤيد كل الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي للأزمة في اليمن، وفقاً للمبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، وقرارات مؤتمر الحوار الوطني اليمني الشامل تنفيذاً لقرار مجلس الأمن 2216، وقال خادم الحرمين الشريفين: إيماناً منا بأن الأمن القومي العربي منظومة متكاملة لا تقبل التجزئة، فقد طرحنا أمامكم مبادرة للتعامل مع التحديات التي تواجهها الدول العربية بعنوان (تعزيز الأمن القومي العربي لمواجهة التحديات المشتركة)، مؤكداً على أهمية تطوير جامعة الدول العربية ومنظومتها، وأختتم العاهل السعودي كلمته قائلاً: "كما نجدد في هذا الخصوص الإدانة الشديدة للأعمال الإرهابية التي تقوم بها إيران في المنطقة العربية، ونرفض تدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للدول العربية"⁽¹⁰⁾.

• كلمة الملك عبد الله بن الحسين

أكد العاهل الأردني الملك عبدالله بن الحسين في الجلسة الافتتاحية للقمة: لا بد لنا من إعادة التأكيد على الحق الأبدي الخالد للفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين في القدس التي هي

¹⁰ المصدر: الرجل تقرير بعنوان "ماذا قال الملك سلمان بن عبد العزيز في افتتاح القمة العربية الـ 29 في طهران؟" بتاريخ 14-4-

2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/pYS9E>

مفتاح السلام في المنطقة، ولا بد أن تكون حجر الأساس لتحقيق الحل الشامل الذي يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، استنادا إلى حل الدولتين ومبادرة السلام العربية، وإن أشقانا الفلسطينيين، دعاة سلام، وإن تمسكهم بحل الدولتين ونبذ العنف هو دليل واضح على التزامهم الثابت بالسلام، وواجبنا جميعا هو الوقوف معهم ودعم صمودهم لنيل حقوقهم المشروعة بإقامة دولتهم المستقلة والعيش بأمن وسلام و إن الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، واجب ومسؤولية تاريخية نعتز ونتشرف بحملها، ولا بد من الإشادة بالتطورات الإيجابية والنصر الذي حققه الأشقاء في العراق على تنظيم داعش الإرهابي⁽¹¹⁾.

وفيما يخص الأزمة السورية، وفي إطار السعي المستمر للتوصل إلى حل سياسي يشمل جميع مكونات الشعب السوري الشقيق، ويحفظ وحدة سوريا أرضا وشعبا، ويساهم في عودة اللاجئين، قمنا بدعم جميع المبادرات التي سعت لدفع العملية السياسية وخفض التصعيد على الأرض، كمحادثات أستانا وفيينا وسوتشي، مع التأكيد على أن جميع هذه الجهود تأتي في إطار دعم مسار جنيف وليس بديلا عنه، وأكد التزامنا بمبدأ حسن الجوار، ونؤمن بأن المصلحة الإقليمية المشتركة تستدعي التصدي لأي محاولات للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، أو إثارة الفتن والنزاعات الطائفية فيها⁽¹²⁾.

• كلمة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

قال الرئيس المصري أن الجرح الفلسطيني النازف، وشهداء فلسطين الذين يسقطون كل يوم قضية العرب المركزية التي توشك على الضياع، بين قرارات دولية غير مفعلة، وصراع الأشقاء أصحاب القضية، الذي يستنزف قواهم ومواردهم الضئيلة، ويفتح الباب أمام من يريد تكريس واقع الاحتلال والانقسام كأمر واقع، ويسعى لإنهاء حلم الشعب الفلسطيني الشقيق في الحرية والدولة المستقلة، وإننا بحاجة اليوم إلى استراتيجية شاملة للأمن القومي العربي، لمواجهة التهديدات الوجودية التي

¹¹ المصدر صفحة الملك عبد الله الثاني تقرير بعنوان "خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني في افتتاح الدورة العادية التاسعة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في الظهران" بتاريخ 15-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/9TWp3>

¹² المصدر صفحة الملك عبد الله الثاني تقرير بعنوان "خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني في افتتاح الدورة العادية التاسعة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في الظهران" بتاريخ 15-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/9TWp3>

تواجهها الدولة الوطنية في المنطقة العربية، وإعادة تأسيس العلاقة مع دول الجوار العربي على قواعد واضحة، جوهرها احترام استقلال وسيادة وعروبة الدول العربية، والامتناع تماماً عن أي تدخل في الشأن الداخلي للدول العربية ، قد كان مشروع القرار الذي شاركت مصر في إعداده، وأقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر الماضي بأغلبية 128 دولة، دليلاً جديداً على أن الحق العربي في القدس، هو حق ثابت وأصيل، غير قابل للتحريف أو المصادرة⁽¹³⁾.

إن مصر تعرب عن قلقها البالغ نتيجة التصعيد العسكري الراهن على الساحة السورية، لما ينطوي عليه من آثار على سلامة الشعب السوري الشقيق، الأمر يُمكن أن يقال عن ليبيا واليمن الشقيقتين. إن الحفاظ على وحدة وسلامة وعروبة هذه الدول، وقطع الطريق على أية محاولة من التنظيمات الإرهابية، ورعاتها الإقليميين والدوليين، لتمزيق أوصال هذه الأوطان العربية، هي مسؤولية تقع علينا جميعاً. ولن نسمح بأن تظل هذه الدول الشقيقة، مسارح لصراعات دولية وإقليمية، تمزق شعوبها وتدمر مقدراتهم⁽¹⁴⁾.

• كلمة الرئيس الفلسطيني محمود عباس

دعا رئيس دولة فلسطين محمود عباس، مؤتمر القمة العربية، إلى تبني ودعم خطة السلام، التي طرحها في شهر شباط/فبراير الماضي في مجلس الأمن الدولي ، وأوضح أن خطة السلام التي تستند إلى المبادرة العربية، تدعو لعقد مؤتمر دولي للسلام عام 2018، يقرر قبول دولة فلسطين عضواً كاملاً في الأمم المتحدة، وتشكيل آلية دولية متعددة الأطراف، لرعاية مفاوضات جادة تلتزم بقرارات الشرعية الدولية، وتنفيذ ما يتفق عليه ضمن فترة زمنية محددة، بضمانات تنفيذ أكيدة، وتطبيق المبادرة العربية كما اعتمدت وأكد إن الإدارة الأميركية الحالية، خرقت القوانين الدولية، بقرارها اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، وجعلت من نفسها طرفاً في الصراع وليست وسيطاً منفرداً لحلها، ما جعل الحديث عن خطة سلام أميركية أمراً غير ذي مصداقية⁽¹⁵⁾.

¹³ المصدر مصراوي تقرير بعنوان " نص كلمة الرئيس السيسي في القمة العربية الـ 29 بتاريخ 15-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/ugl29>

¹⁴ المصدر مصراوي تقرير بعنوان " نص كلمة الرئيس السيسي في القمة العربية الـ 29 بتاريخ 15-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/ugl29>

¹⁵ المصدر: النجاح الاخباري تقرير بعنوان " الرئيس يدعو قمة القدس إلى تبني خطة السلام التي طرحها في مجلس الأمن" بتاريخ 15-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/yU729>

وبخصوص المصالحة الوطنية، أكد الرئيس أن مساعيه لتحقيق المصالحة وتوحيد أرضنا وشعبنا لم ولن تتوقف، ولم ولن نتخلى عن شعبنا في قطاع غزة، وتحملنا المسؤولية وقدمنا نصف موازنتنا الحكومية لشعبنا في غزة، ولكن كيف يمكن أن تتحمل حكومة الوفاق المسؤولية دون أن يتم تمكينها من تسلم جميع مهامها كاملةً وبشكل فعلي، والقيام بمسؤولياتها في غزة كما في الضفة والالتزام بالسلطة الواحدة والقانون الواحد والسلاح الشرعي الواحد؟، وقال : لتمتين جبهتنا الداخلية، سينعقد المجلس الوطني على أرض فلسطين، لتعزيز صمود شعبنا، وأكد أننا سنواصل التمسك بالثوابت الوطنية، والدفاع عن مشروعنا الوطني الذي ضحى من أجله الشهداء والأسرى والجرحى، الذين كان آخرهم شهداء وجرحى وأسرى هبة القدس، ومسيرات العودة السلمية، في ذكرى يوم الأرض.(16).

خامساً: البيان الختامي للقمة العربية التاسعة والعشرين

أعبر البيان الختامي للقمة العربية التاسعة والعشرون عن رفض القادة العرب الموقف الأمريكي الجديد من القدس، وأكدوا على أسس عملية السلام وحل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية، كأساس ثابت لعمية السلام، وجاء البيان الختامي متطابق مع الرغبة الفلسطينية والموقف الذي عبر عنه الرئيس محمود عباس.

وأعلن البيان الختامي للقمة العربية بدورها الـ 29 المنعقدة في الظهران بالسعودية، على "التشديد على أهمية السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط على أساس مبادرة السلام العربية، والتعهد بالعمل على تقديم الدعم اللازم للقضية الفلسطينية؛ كما العمل على دعم الاستراتيجيات لصيانة الأمن القومي العربي".

نص "إعلان الظهران" (17):

¹⁶ المصدر: النجاح الاخباري تقرير بعنوان " الرئيس يدعو قمة القدس إلى تبني خطة السلام التي طرحها في مجلس الأمن" بتاريخ

15-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/yU729>

¹⁷ إعلان الظهران". النص الرسمي للقرارات الصادرة عن القمة العربية الـ 29، موقع أمد، على الرابط التالي:

<https://goo.gl/NSzUZn>

نحن قادة الدول العربية المجتمعون في المملكة العربية السعودية /الدمام في الدورة العادية التسعة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود.

ونؤكد على أهمية تعزيز العمل العربي المشترك المبني على منهجية واضحة وأسس متينة تحمي امتنا من الاخطار المحدقة بها وتصون الامن والاستقرار وتؤمن مستقبلاً مشرقاً واعدأ يحمل الامل والرخاء للأجيال القادمة تسهم في اعادة الامل لشعوبنا العربية التي عانت من ويلات الربيع العربي وما تبعه من احداث وتحولات كان لها الأثر البالغ في إنهاك جسد الامة الضعيف ونأت بها عن التطلع لمستقبل مشرق.

ولا غرو في أن الأمة العربية مرت بمنعطفات خطيرة جراء الظروف والمتغيرات المتسارعة على الساحتين الاقليمية وأدركت ما يحاك ضدها من مخططات تهدف إلى التدخل في شئونها الداخلية وزعزعة أمنها والتحكم في مصيرها، الأمر الذي يجعلنا أكثر توحداً وتكاتفاً وعزماً على بناء غد أفضل يسهم في تحقق آمال وتطلعات شعوبنا وحيد من تدخل دول وأطراف خارجية في شئون المنطقة وفرض أجندات غريبة تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي وقانون حقوق الإنسان وتنتشر الفوضى والجهل والاقصاء والتهميش.

ولإيماننا الراسخ بأن أبناء الأمة العربية الذين استلهموا تجارب الماضي وعایشوا الحاضر هم الأقدر والأجدر على استشراف المستقبل وبناءه بحزم مكين وعزم لا يلين، فإننا:

1. نؤكد مجدداً على مركزية قضية فلسطين بالنسبة للأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين.

2. تشدد على أهمية السلام الشامل والدائم في الشرق الاوسط كخيار عربي استراتيجي تجسده مبادرة السلام العربية التي تنتهجها جميع الدول العربية في قمة بيروت في العام 2002م ودعمها منظمة التعاون الإسلامي والتي ما تزال تشكل الخطة الاكثر شمولية لمعالجة جميع قضايا الوضع النهائي وفي مقدمتها قضية اللاجئين والتي توفر الأمن والقبول والسلام لإسرائيل مع جميع الدول العربية، ونؤكد على التزامنا بالمبادرة وعلى تمسكنا بجميع بنودها.

3. نؤكد بطلان وعدم شرعية القرار الأمريكي بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، مع رفضنا القاطع الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، حيث ستبقى القدس عاصمة فلسطين العربية، ونحذر من اتخاذ أي إجراءات من شأنها تغيير الصفة القانونية والسياسية الراهنة للقدس حيث سيؤدي ذلك إلى تداعيات مؤثرة على الشرق الأوسط بأكمله.

4. نرحب بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القدس ونقدم الشكر للدول المؤيدة له مع تأكيدنا على الاستمرار في العمل على إعادة إطلاق مفاوضات سلام فلسطينية إسرائيلية جادة وفاعلة تنهى حالة الفشل السياسي التي تمر بها القضية بسبب المواقف الإسرائيلية المتعنتة، آمليين أن تتم المفاوضات وفق جدول زمني محدد لإنهاء الصراع على أساس حل الدولتين الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو عام 1967 م وعاصمتها القدس الشرقية إذ أن هذا هو السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

5. نؤكد رفضنا كل الخطوات الإسرائيلية أحادية الجانب التي تهدف إلى تغيير الحقائق على الأرض وتقويض حل الدولتين، ونطالب المجتمع الدولي بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وآخرها قرار مجلس الأمن رقم 2334 عام 2016م الذي يدين الاستيطان ومصادرة الأراضي، كما نؤكد دعمنا مخرجات مؤتمر باريس للسلام في الشرق الأوسط المنعقد بتاريخ 2017/1/15م والذي جدد التزام المجتمع الدولي بحل الدولتين سبيلاً وحيداً لتحقيق السلام الدائم.

6. نطالب بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقدس المؤكدة على بطلان كافة الإجراءات الإسرائيلية الرامية لتغيير معالم القدس الشرقية ومصادرة هويتها العربية الحقيقية، ونطالب دول العالم بعدم نقل سفاراتها إلى القدس أو الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل.

7. نؤكد على ضرورة تنفيذ قرار المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو الصادر عن الدورة 200 بتاريخ 2016/10/18م، ونطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته حول الانتهاكات الإسرائيلية والإجراءات التعسفية التي تطل المسجد الأقصى والمصلين فيه، واعتبار إدارة أوقاف القدس والمسجد الأقصى الأردنية السلطة القانونية الوحيدة على الحرم في إدارته وصيانته والحفاظ عليه وتنظيم الدخول إليه.

8. ندين بأشد العبارات ما تعرضت له المملكة العربية السعودية من استهداف لأمنها عبر إطلاق ميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران (106) صاروخ باليستي على مكة المكرمة والرياض وعدد من مدن المملكة.

9. نؤكد دعمنا ومساندتنا للمملكة العربية السعودية والبحرين في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها ومقدراتها من عبث التدخل الخارجي وأيديه الأثمة، ونطالب المجتمع الدولي بضرورة تشديد العقوبات على إيران وميليشياتها ومنعها من دعم الجماعات الإرهابية ومن تزويد ميليشيات الحوثي الإرهابية بالصواريخ الباليستية التي يتم توجيهها من اليمن للمدن السعودية والامتثال للقرار الأممي رقم (2216) الذي يمنع توريد الأسلحة للحوثيين.

10. نساند جهود التحالف العربي لدعم لشرعية في اليمن لإنهاء الأزمة اليمنية على أساس المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، وقرار مجلس الأمن 2216 عام 2015م وربما يؤمن استقلال اليمن ووحدته الترابية ويمنع التدخل في شؤنه الداخلية، ويحفظ امنه وأمن دول جواره، كما نشتم مبادرات إعادة الاعمار ووقوف دول التحالف إلى جانب الشعب اليمني الشقيق من خلال مبادرة إعادة الامل وما تقدمه من مساعدات اغاثية وعلاجية وتنموية من خلال مشاريع الاغاثة والاعمال الانسانية التي يقدمها مركز الملك سلمان للاغاثة والاعمال الانسانية كما نرحب بقرار دول التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن فتح مطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة على البحر الاحمر لاستقبال المواد الاغاثية والانسانية.

11. نرفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وندين المحاولات العدوانية الرامية إلى زعزعة الامن وبث النعرات الطائفية وتأجيج الصراعات المذهبية لما تمثله من انتهاك لمبادئ حسن الجوار ولقواعد العلاقات الدولية ولمبادئ القانون الدولي ولميثاق منظمة الأمم المتحدة.

12. نؤكد الحرص على بناء علاقات طبيعية تقوم على الاحترام المتبادل والتعاون الإيجابي مع دول الجوار العربي بما يكفل ارساء دعائم الأمن والسلام والاستقرار ودفع عجلة التنمية.

13. نشدد على ضرورة ايجاد حل سياسى ينهى الازمة السورية، بما يحقق طموحات الشعب السوري الذى يئن تحت وطأة العدوان، وبما يحفظ وحدة سوريا، ويحمى سيادتها واستقلالها، وينهى وجود جميع الجماعات الارهابية فيها، استناداً إلى مخرجات جنيف (1) وبيانات مجموعة الدعم

الدولية لسوريا، وقرارات مجلس الامن ذات الصلة، وبخاصة القرار رقم 2254 لعام 2015م، فلا سبيل لوقف نزيه الدم الا بالتوصل إلى تسوية سلمية، تحقق انتقالاً حقيقياً إلى واقع سياسي تصيغه وتتوافق عليه كافة مكونات الشعب السوري عبر مسار جنيف الذي يشكل الاطار الوحيد تحت الحل السلمى.

14. ندين بشدة استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً ضد الشعب السوري، ونطالب المجتمع الدول بالوقوف ضد هذه الممارسات تحقيقاً للعدالة وتطبيقاً للقانون الدولى الإنسانى وتبليغاً لنداء الضمير الحي في العالم الذي يرفض القتل والعنف والابادة الجماعية واستخدام الاسلحة المحرمة.

15. نجدد التأكيد على أن أمن العراق واستقراره وسلامة ووحدة اراضيه حلقة مهمة في سلسلة منظومة الامن القومي العربي، ونشدد على دعمنا المطلق للعراق في جهوده للقضاء على العصابات الارهابية ونثمن الانجازات التي حققتها الجيش العراقي في تحرير محافظات ومناطق عراقية اخرى من الارهابيين.

16. نؤكد الجهود الهادفة إلى إعادة الأمن والأمان إلى العراق وتحقيق المصالحة الوطنية عبر تفعيل عملية سياسية تفضي إلى العدل والمساواة وصولاً إلى عراق أمن ومستقر.

17. نشدد على أهمية دعم المؤسسات الشرعية الليبية، ونؤكد الحوار الرباعي الذي استضافته جامعة الدول العربية بمشاركة الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة لدعم التوصل إلى اتفاق ينهى الأزمة من خلال مصالحة وطنية تتكئ على اتفاق «الصخيرات» وتحفظ ليبيا الترابية وتماسك نسيجها المجتمعي.

18. نؤكد وقوفنا مع الأشقاء الليبيين في جهودهم لدرء العصابات الإرهابية واستئصال الخطر الذي تمثله بؤرها وفلولها على ليبيا وعلى جوارها.

19. نلتزم بتهيئة الوسائل الممكنة وتكريس كافة الجهود اللازمة للقضاء على العصابات الإرهابية وهزيمة الإرهابيين في جميع ميادين المواجهة العسكرية والأمنية والفكرية، والاستمرار في محاربة

الإرهاب وإزالة أسبابه والقضاء على داعميه ومنظميه ومموليه في الداخل والخارج كإيران وأذرعها في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، مؤملين وقوف العالم الحر لمساندتنا ودعمنا لننعم جميعاً بالسلام والامن والنماء.

20. نؤكد حرصنا على منع استغلال الإرهابيين لتكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي في التجنيد والدعاية ونشر الفكر المتطرف والكراهية التي تشوه صورة الدين الإسلامي الحنيف.

21. ندين وبشدة محاولات الربط بين الإرهاب والاسلام، ونطالب المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة إصدار تعريف موحد للإرهاب، فالإرهاب لا دين له ولا طن ولا هوية له، ونطالب حكومات دول العالم كافة بتحمل مسؤولياتها لمكافحة هذه الآفة الخطرة.

22. نستذكر تشويه بعض الجماعات المتطرفة في العالم لصورة الدين الإسلامي الحنيف من خلال الربط بينه وبين الإرهاب، ونحذر من أن مثل هذه المحاولات لا تخدم إلا الإرهاب ذاته.

23. ندين أعمال الإرهاب والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان ضد أقلية الروهينجا المسلمة في ميانمار، ونطالب المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته والتحرك بفاعلية دبلوماسية وقانونياً وإنسانياً لوقف تلك الانتهاكات، وتحميل حكومة ميانمار المسؤولية الكاملة حول.

24. نؤكد على سيادة دول الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى، وأبو موسى) ونؤكد منع الإجراءات التي تتخذها لاستعادة سيادتها عليها، وندعو إيران إلى الاستجابة لمبادرة دولة الامارات العربية المتحدة لإيجاد حل سلمي لقضية الجزر الثلاث من خلال المفاوضات المباشرة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

25. نؤكد التضامن الكامل مع الأشقاء في جمهورية السودان من أجل صون السيادة الوطنية للبلاد وتعزيز جهود ترسيخ السلام والأمن وتحقيق التنمية.

26. نؤكد دعمنا المتواصل للأشقاء في جمهورية الصومال الفيدرالية لنشر الأمن والاستقرار ومحارب الإرهاب، وإعادة بناء وتقوية المؤسسات الوطنية ومواجهة التحديات الاقتصادية والتنموية.

27. نؤكد دعمنا المتواصل لمبادرة الحوار الوطني بجمهورية القمر المتحدة والوقوف إلى جوار القمر لتحقيق رؤية الوصول إلى مصاف الدول الصاعدة بحلول عام 2030.

28. نقدر الجهود المبذولة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي خاصة ومجالس الجامعة العربية عامة في متابعة قرارات القمم لسابقة والعمل على تنفيذها بهدف تطوير التعاون الاقتصادي العربي، وزيادة التبادل التجاري وتدعيم وربط البنى التحتية في مجالات النقل والطاقة، وتعزيز الاستثمارات العربية - العربية بما يحقق التنمية الاقتصادية والإقليمية ويوفر فرص العمل للشباب العربي، ونشمن في هذا السياق ما تحقق من انجازات في مجال التنمية المستدامة، متطلعين إلى استمرار تنمية الشراكة مع القطاع الخاص وإيجاد بيئة استثمارية محفزة مقدرين الجهود المبذولة لإقامة منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى والاتحاد الجمركي.

29. نعرب عن صادق الشكر ووافر الامتنان للمملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، وعلى الإعداد المحكم للقمّة ونعبر عن خالص الاحترام وفائق التقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود على إدارته الحكيمة لأعمال القمة وعلى ما بذله من جهود مخلصّة لدعم العمل العربي المشترك وتعزيز التنسيق والتعاون في سبيل خدمة الوطن العربي والتصدي للتحديات التي تواجهه.

خاتمة

جاءت القمة العربية التاسعة والعشرون في ظل ظروف عربية وإقليمية ودولية غاية في التعقيد والتشابك، خاصة بعد الموقف الأمريكي الجديد من القدس الذي مثل انعطافه كبيرة في السلوك الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية ونقل الطرف الأمريكي من الوسيط للشريك مع الاحتلال الإسرائيلي، لكن رغم التحديات التي كانت تواجه القمة إلا أنها خرجت بقرارات يمكن اعتبارها بداية لموقف عربي حاسم من القضايا والتحديات التي كانت تقف أولوية على جدول أعمال المؤتمر، ويمكن لنا التأكيد عليها من خلال النقاط التالية:

- تأكيد رفض العرب بشكل جماعي لقرار ترامب تجاه القدس، والتأكيد على عروبة المدينة المقدسة، والتأكيد على الحقوق الفلسطينية في دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشريف.

- التأكيد على رفض كل الخطوات الإسرائيلية أحادية الجانب التي تهدف إلى تغيير الحقائق على الأرض وتقويض حل الدولتين، ونطالب المجتمع الدولي بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وآخرها قرار مجلس الأمن رقم 2334 عام 2016 م
- التأكيد على التصدي للتمدد الإيراني في المنطقة، ورفض العرب السلوك الإيراني القائم على التدخل في شؤون الدول العربية.
- التأكيد على ضرورة إيجاد حل سياسي ينهي الأزمة السورية، بما يحقق طموحات الشعب السوري، في إطار رؤية مؤتمر جنيف 1
- دعم جهود التسوية السياسية في ليبيا واليمن، ودعم العملية السياسية في العراق.
- التأكيد على أهمية تطوير العمل العربي والمشارك وعلى أهمية تطوير الجامعة العربية كمنظمة عربية.

بلا شك شكلت قمة الظهران نقطة تحول في منظومة العمل العربي المشترك، فالقمة ناقشت كل الملفات والقضايا، وحاولت البحث عن مواجهة هذه التحديات، ووضعت خطة عمل يمكن من خلال تطوير منظومة العمل العربي المشترك خلال الفترة المقبلة.